رابط المادة على منصة باحث

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قول المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:01

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هذا الباب مناسب جدا في موضعه حيث ان المؤلف رحمه الله تعالى ذكر التوحيد اولا ثم ذكر فضل التوحيد ثم ذكر وجوب الدعوة الى التوحيد بعد الخوف من ضده - 00:00:25

الخوف من ظد التوحيد ثم وجوب الدعوة الى التوحيد. لان الانسان اذا انعم الله عليه جل وعلا بمعرفتك توحيد والتمييز بينه وبين الشرك ما يصح له ان يقر الاخرين على ما هم عليه من الشرك - 00:01:02

سواء كان اكبر مخرج من الملة او اصغر غير مخرج من الملة او بدعة ان كل هذه منها ما ينافي التوحيد الذي هو الشرك الاكبر والشرك الاصغر والبدعة تخدش التوحيد - 00:01:27

فبعد معرفة هذه الامور اراد المؤلف رحمه الله تعالى ان يبين ويفسر التوحيد تفسيرا واضحا جليا حسب ما ورد في كتاب الله تبارك وتعالى كتاب الله جل وعلا كله يدعو الى التوحيد - 00:01:49

وفي ثواب الموحدين وفي عقاب المشركين باب تفسير التوحيد وعطف على التوحيد شهادة ان لا اله الا الله فهو عطف بيان وايظاح لان المراد بالتوحيد ما هو؟ هو شهادة ان لا اله الا الله - 00:02:15

وما هي شهادة ان لا اله الا الله؟ هي التوحيد فهو من عطف المترادفين. يعني المتساويين باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله والتفسير هو الايضاح والبيان مثل ما يقال تفسير القرآن - 00:02:42

يعني يوظح المراد بالقرآن. المراد بالايات بالتفسير. تفسير العلماء رحمهم الله وهي عدد من الكتب منها ما هو من كتب المحققين السالمة من التحريف والتعويل ومنها ما لا يخلو من تحريف - 00:03:17

وتعويل فيكون المرء على بصيرة ويسأل عما يشكل عليه او لا يقتني الا مثل كتب المحقق من العلماء رحمهم الله مثل من تفسير القدامى تفسير ابن جرير الطبري رحمه الله - 00:03:41

كمختصره تفسير ابن كثير رحمه الله ومن الكتب التفسير الحديثة مثل فتح القدير للامام الشوكاني رحمه الله ومثل تيسير العزيز الحميد تيسير العزيز الكريم الذي هو تفسير الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله - 00:04:03

وكلها كتب واضحة جلية والحمد لله سالمة من التحريف والتعويل فينتبه المرء لتفسير التوحيد لانه اذا لم يفهمه حقيقة يخشى ان يقع في الشرك وهو يظن انه موحد يقع في الشرك - 00:04:31

كما هو حال كثير من من يدعي الاسلام وهو بعيد عن الاسلام يصلي ويصوم ويحج ويعتمر ثم اذا انتهى من صلاته توجه الى صاحب القبر وخظع عنده الخظوع الكامل والتذلل - 00:05:04

وسأل صاحب القبر او الولي او السيد هذا الشرك الاكبر والشيطان يريد من ابن ادم ان يعمل هذا العمل ليستريح منه يكون كافر مشرك مثله يكون عابدا للشيطان لانه اطاع الشيطان حتى وان صلى وان صام - 00:05:25

وينتبه المسلم لهذا لا يقع في الشرك من حيث لا يشعر. والشرك ما يعذر الانسان بجهله لانه مما افترضه الله على العباد اول ما فرض

الله على العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله - 00:05:47
ولا يصح الايمان بالله حتى يكفر بالطاغوت ولا يصح وينفع الكفر بالطاغوت حتى يؤمن بالله فلابد من معرفة التوحيد لابد من معرفة الشرك حتى يحذره يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة - 00:06:07
اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية اللي ما يعرف الجاهلية يقع في الشرك من حيث لا يشعر. لكن اللي عرف الجاهلية وعرف ان الرسول حذر من هذه الجاهلية ما يقع فيه باذن الله - 00:06:37
لكن المشكل اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. ينشأ في الاسلام من لا يعرف الكفر في جمع بين الاثنين فيخسر الدنيا والاخرة ما يجتمعن وكثير ممن يدعي الاسلام اليوم - 00:06:57
يا جماعة بين الشرك والتوحيد في زعمه وهنا توحيد لا شيء مثلا اللي يصلي ثم اذا انصرف من صلاته توجه الى صاحب القبر وسأله هذا الشرك الاكبر وبطلت صلاته وبطل عمله كله - 00:07:16
والله جل وعلا حذر من هذا بقوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. والرسول عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا يعلم ازلا انه لا يشرك - 00:07:37
ولا يحبط عمله لكن ليبين جل وعلا للامة وللعباد هذا الرسول لو اشرك حبط عمله وهم مستحيل ان يشرك لان الله جل وعلا عصمه مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان - 00:07:56
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهي لا تسرق باذن الله لكن يقول عليه الصلاة لو سرقت ما عفوت عنها لكونها بنتي ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:08:13
يحبط العمل ما هو الذي يحبط؟ العمل الذي يظن المرء انه يتقرب الى الله ما هو بعمل المعاصي والفجور هذا لا قيمة له لكن الذي يحبط الذي يتراءى للمرء انه يتقرب به الى الله يعني يصلي ثم يشرك يحبط عمله تحبط - 00:08:37
طلعته وواجب على المسلم ان يعلم ذلك ولا يجوز ان يقال ان هؤلاء جهال مثلا اللي يعبدون القبور ويتوجهون اليها جهال يعذرون بجهلهم لا قد يعذر بجهله ببعض الافعال والاعمال لكن بالشرك لا ما يعذر فيه احد - 00:08:57
لان معرفته واجب على كل انسان اوجب عليه من معرفة الصلاة يعرف التوحيد ويعرف الشرك اوجب عليه من معرفة الصلاة وهل يقال ان المسلم معذور لو جهل الصلاة لو صلاها على غير الصواب وغير الصحيح عذر؟ ما هي عذر - 00:09:26
لو صلى صلاة الظهر مثلا ركعتين او اربع ركعات او صلى صلاة العصر خمس ركعات. هل يقال يعذر؟ هذا جاهل؟ لا وهو يعرف انه لا يعذر به هذا. فكذلك التوحيد والشرك لا يعذر احد بجهله - 00:09:49
نعم وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يقول الله جل وعلا للمشركين - 00:10:12
اولئك هؤلاء الذين تدعونهم الملائكة وعزير والمسيح عيسى ابن مريم واي نبي من الانبياء او من الصالحين تدعونهم هؤلاء هم انفسهم يتقربون الى الله ويحرصون على القرب من الله رجاء ثوابه وخوفا من عقابه - 00:10:41
فكيف تطلب منه انت هو عبد مثلك الا انه فضل عليك وكونه عبد لا يصح ان يعبد لان هو نفسه يتقرب الى الله ويحرص على ان يكون قريب من الله - 00:11:15
فهو متذلل متقرب الى الله جل وعلا. فلا يليق بك ايها العبد ان تعبد عبدا مثلك وانما اعبد المعبود اعبد الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني هم - 00:11:35
من يعبد غير الله لا يخلو اما ان يعبد تقي او يعبد الشيطان والجن ان كان يعبد تقي فهذا التقي يتقرب الى الله جل وعلا مثله حريص على القرب من الله فما يرضى ان يصرف له شيء من انواع العبادة - 00:11:55
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل ما شاء الله وشئت غضب عليه الصلاة والسلام وقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده لا تشرك بين الخالق جل وعلا والمخلوق بالعطف بالواو - 00:12:22

وانما لا مانع ان تعطف بثم الفرق بين الواو وثم الرجل قال للنبي ما شاء الله وشئت فغضب عليه ورد عليه عليه الصلاة والسلام لكن لو قال ما شاء الله ثم شئت - 00:12:46
او ما شاء الله ثم شاء فلان ثم تختلف عن الواو لان الواو تدل على التشريك والعطف والتساوي ثم تدل على الترتيب والتراخي. يعني الاول ثم يأتي بعده هذا مثلا تقول لولا لولا الله وحذق الساعق - 00:13:07
انقلبت السيارة. نقول هذا لا يجوز مثل قول الرجل ما شاء الله وشئت تقول لولا الله ثم حذق السائق لانقلبت السيارة. نقول هذا صحيح فرق بين الواو وثم والله جل وعلا يقول اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الذين يدعون الملائكة ويدعون عزير ويدعون - 00:13:39
المسيحي عيسى ابن مريم هؤلاء عباد لله يبتغون الى ربهم الوسيلة يتقربون الى الله جل وعلا بفعل الطاعة والبعد عن المعصية فكيف يعبدون اما الصنف الثاني الذي يعبد من الشياطين والاصنام وهؤلاء فهذه لا حقيقة لها. ولا تستحق شيئا - 00:14:11
فلا يجوز التقرب الى مخلوق كائنا من كان بما هو حق لله جل وعلا وهو العبادة واكثر ما يدخل على الناس ويؤثر عليهم الغلو مجاوزة الحد يعني يزعم انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم. ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله وقربة - 00:14:46
ويتقرب بها الى الله. لكن لا تحملك محبته على ان تصرف اليه شيئا من من حق الله هو نفسه عليه الصلاة والسلام لا يرظى بهذا وهو بعث لحماية حق الله جل وعلا وحماية جناب التوحيد - 00:15:23
الذي يقول مثلا يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم هذا جعل توجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لي من الوذ به والليال والعيال حق الله جل وعلا تلوذ بالله وتعوذ بالله - 00:15:46
بخلاف المخلوق الحي الموجود الذي يستطيع ان ينفعك ببعض الشيء هذا نعم توجه اليه واسأله لكن ميت ايا كان او غائب ما يجوز لك ذلك. اذا سألته جعلته شريكا لله. وهذا الغلو - 00:16:16
يعني تجاوزوا المحبة المشروعة الى المحبة المحرمة والوسيلة بمعنى القرب يعني يطلبون القرب من الله لماذا بالعبادة يعبدون الله جل وعلا وهم خائفون من الله يتقربون الى الله جل وعلا بالعبادة وهذا من تفسير التوحيد انه لا يجوز - 00:16:36
خزوا للمرء ان يصرف شيئا من انواع التوحيد لغير الله كائنا من كان حتى وان كان من كرام الملائكة ومن كرام الرسل وغيرهم نعم وقوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون - 00:17:07
الا الذي فطرني وقوله جل وعلا واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون واذ قال ابراهيم ابراهيم عليه السلام - 00:17:35
ابو الحنفاء وهو ابو من بعث من بعده من الانبياء والرسل كله من ذرية ابراهيم والله جل وعلا قال عنه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين - 00:18:08
فهو تبرأ من احب الناس واقرب الناس اليه لما لم يقبل توحيد الله تبرأ ممن؟ من ابيه. وتبرأ من قومه ما كان معه على الحق احد في اول الامر. ثم كما اخبر الله جل وعلا فامن له لوط - 00:18:32
ابن اخيه واذ قال ابراهيم لابيه وقومه يعني كل الناس تبرأ من ابيه وتبرأ من قومه يتبرأ من الجميع انني براء هذا النفي بريء اما تعبدون بريء من كل ما تعبدونه الا الله - 00:18:55
قد يفهم منه انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره فتبرأ من الجميع الا الله جل وعلا انني براء بمعنى بريء وبعيد مما تعبدون من دون الله. من اي معبود يعبد من دون الله - 00:19:30
الا الذي فطرني ولم يقل عليه السلام الا الله. قال الا الذي فطرني ريان ان الذي فطر الشيء هو الذي يستحق العبادة هو الذي خلقك وتصرف العبادة لغيره الا الذي فطرني - 00:19:51
ودل على ان الالهة ليس لها شيء من هذا ولا تستطيع ان توجد فلا تستحق شيئا من انواع العبادة الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. اوصى بها بنيه كما - 00:20:14

في اية البقرة وحذرهم ووصاهم بتوحيد الله جل وعلا فمنهم من قبل هذه الوصية وتمسك بها وعض عليها بالنواجذ ومنهم من رمى بها عرض الحائط ولم يلتفت فخسر الدنيا والاخرة - 00:20:35
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون الى هذا وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقوله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 00:21:01
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاحبار العلماء ولهذا يقال عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه حبر هذه الامة ويقال عن عبد الله ابن سلام رظي الله عنه حبر من احبار اليهود - 00:21:30
عبد الله بن سلام حبر من احبار اليهود الذين اسلموا وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الاحبار العلماء والرهبان من الرهبنة والعبادة الراهب العابد الاحبار غالبا في اليهود والرهبان في النصارى - 00:21:59
لان النصارى يغلب عليهم العبادة على الجهل والظلال واليهود يغلب عليهم العلم عندهم علم لكن لم يعملوا به اليهود غضب الله عليهم. لان عندهم العلم ولم يعملوا به والنصارى ضلال يعبدون الله على جهل وضلال - 00:22:27
ولهذا امرنا الله جل وعلا ان نسأله الهداية الى الصراط المستقيم وان يجنبنا طريق المغضوب عليهم ولا والمغضوب عليهم اليهود معهم علم فلم يعملوا به والظالون النصارى عبدوا الله على جهل وظلال - 00:23:00
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. يعني اتخذوهم ارباب يعبدونهم والمسيح ابن مريم يعني عبدوه من دون الله النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية وعادي ابن حاتم الطائي يسمع - 00:23:22
علي ابن حاتم الطائي من العرب ومن اجاود العرب مشهور ابوه بالكرم اكرم يقال فلان اكرم من حاتم وهذا عدي ابنه وحاتم مات في الجاهلية وعدي لما جاء الاسلام غزت جيوش النبي صلى الله عليه وسلم الى قرب وطنه حائل - 00:23:50
وفي جبل طيب اجا وسلمى لما قربت الجيوش الاسلامية حرب وذهب الى الشام هارب ما يريد الاسلام فوقعت في الاسر اخته فعرظت على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت عن نفسها - 00:24:23
فرحمها عليه الصلاة والسلام واكرمها ارحموا عزيز قوم ذل وهي من ناس كرماء وامرأة مسكينة فقالت مرت بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وقالت له كلاما من ضمنه انه مات الوالد وغاب الوافد - 00:24:56
وافدي ما عندي احد وانا امرأة كبيرة ما ابي قدرة للخدمة وما عندي دراهم ادفع افتدي نفسي من الله عليك يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من انت فقالت انا فلانة اخت عدي ابن حاتم قال الذي فر عن الاسلام - 00:25:20
قالت نعم يا رسول الله لكن ما استطيع افتدي نفسي ولا في قدرة للخدمة علي فمن النبي صلى الله عليه وسلم عليها حملها واعطاها ما يكفيها وقال اذهبي لانه عليه الصلاة والسلام نظره بعيد - 00:25:46
يعرف عليه الصلاة والسلام ان هذه المنة على هذه العجوز سيكون لها اثر كبير في نفوس العقلاء والكرماء والرجال حتى وان كان كافر ومشرك اذا اوتي من جهة الكرم والطيب - 00:26:17
فهو يدرك ذلك فذهبت ولم تقف دون عدي فقالت ضيعت نفسك جئتك من اكرم الخلق جئتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك في يده. تسعد في الدنيا والاخرة - 00:26:35
ولا مت هو وقال اتظنين انه يقبلني يعني يسامحني لما حصل ما حصل مني ما حصل قالت نعم وما رد احد عليه الصلاة والسلام فجاء رظي الله عنه واكرم النبي صلى الله عليه وسلم وفادته - 00:26:58
لانه كريم من كرماء واسلم رضي الله عنه وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وهو عربي يدرك ويعرف المعنى قال يا رسول الله لسنا نعبدهم - 00:27:21
ما عبدناهم لانه تنصر صار نصراني لان من العرب من تنصر ومنهم من تهود ومنهم من صار مجوسي ومنهم من بقي على شركه. وقليل منهم الحنفاء. يعدون على الاصابع كورقة ابن نوفل وقس ابن ساعدة - 00:27:43
رحمة الله عليهم بقوا على الحنيفية ملة ابراهيم لكن الكثير من العرب اعتنق النصرانية ومنهم من اعتنق اليهودية ومنهم من اعتنق

المجوسية ومنهم من بقي على شركه كفار قريش فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لسنا نعبدهم - 00:28:09
هذه الاية تقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ما كنا نتخذهم ارباب ما عبدناهم ما ان سجدنا لهم ولا صلينا لهم ولا زكينا لهم ولا صمنا لهم لا - 00:28:34
فقال عليه الصلاة والسلام اليسوا يحلون لكم ما حرم الله فتحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ قال بلى صحيح لا قالوا هذا حرام في الشريعة حلال واذا قالوا هذا حلال فعلناه ولا هو حرام - 00:28:49
قال عليه الصلاة والسلام فتلك عبادتهم اذا اطعت مخلوقا في تحليل الحرام او تحريم الحلال فتلك عبادته ما يلزم ان تسجد له هذا من تفسير التوحيد ان الشرك مثلا ما يلزم منه السجود للمخلوق او للمعبود من دون الله وانما اذا اطعته في معصية الله فقد اتخذته - 00:29:14
الها كما هو حال بعض الناس يطيع السادة والخبراء والملوك والعظماء في معصية الله فقد اتخذهم الها من دون الله حتى لو لم يسجد له ولم يصلي ان بعض الناس يظن ويتصور ان الشرك ان تأتي الى صنم او قبر - 00:29:46
او معبود من دون الله تسجد له وتصلي. لا هذا شرك لكن كذلك الشرك عبادة المخلوق طاعته في معصية الله وتحليل ما حرم الله اذا حلله او تحريم ما حل ما احل الله اذا حرمه فهذه تلك العبادة - 00:30:12
مثل هذا مثلا ما يفعله بعض الناس تحليلا للحرام مثلا مثل تحليل الربا او تحليل الزنا او نحو ذلك ثم يطاع في هذا هذا الكفر. هذا الشرك فرق بين من يرابي وهو يعتقد الحل - 00:30:38
او يرابي وهو يعتقد الحرمة يرابي يعتقد الحل هذا كافر لانه استحل ما حرم الله يرابي وهو يعرف انه حرام لكن يقول مبتلى نقول هذي كبيرة من كبائر الذنوب ما تخرجه من الملة - 00:31:00
اتخذوا احبارهم من دون الله ومثل ذلك طاعتهم في تحكيم غير شرع الله تحكيم شرع الله واجب على كل العباد وتحكيم غير الشرع لا يجوز ثم هو درجات اذا حكم بغير الشرع لما يرى ان الحكم بغير الشرع انسب والطف وهذا الواجب على - 00:31:21
الكبير ان يعمله ونحو ذلك هذا كفر واذا حكم بغير ما انزل الله وهو يعرف انه مخطئ وانما لسبب من الاسباب هذا كبيرة من كبائر الذنوب ولا يخرج من الاسلام - 00:31:54
ولكن اذا استحل ما حرم الله الله جل وعلا حرم الحكم بحكم الجاهلية وكل حكم خارج عن حكم الاسلام فيعتبر من احكام الجاهلية. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون - 00:32:14
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل - 00:32:33
الله فاولئك هم الفاسقون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. يعني اتخاذهم ارباب بطاعتهم في معصية الله اذا حللوا الحرام او حللوا حللوا الحرام او حرموا الحلال فتلك العبادة - 00:32:50
نعم وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - 00:33:16
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لعلماء التفسير رحمة الله عليهم في هذه الاية قولان ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:33:46
قالوا من المشركين من يتخذ الهة يحبها مثل ما يحب الله وهذا شرك في المحبة هم يحبون الله ويحبون غيره ويحبون غير الله. وتلك شرك بالمحبة ومن المفسرين رحمهم الله من قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني يحبونهم ويعظمونهم - 00:34:06
مثل محبة المؤمنين لله مثل محبة المؤمنين لله والمؤمنون اشد حبا لله لانه حب عن يقين واخلاص وتوجه الى الله جل وعلا ومحبة المشركين لالهتهم ما داموا يرون انهم يستفيدون منها. فاذا حصلت عليهم المصائب والامور بسببها لعنوها - 00:34:40

كما قال الله جل وعلا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللي محبتهم في الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. على التفسير الاول وهو قول الكثير من المفسرين رحمهم الله. يعني ان - 00:35:09
هؤلاء المشركين يحبون الهتهم كما يحبون الله يعني انهم يحبون الله. ويعبدون الله لكن يحبون مع الله غيره من الالهة ويعبدون مع الله غيره والنبي صلى الله عليه وسلم لما سأل - 00:35:31
الرجل كم تعبد؟ قال سبعة قال اين هم؟ قالوا ستة في الارض وواحد في السماء قال من الذي لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء هو اللي ينفع اما اللي في الارض لا - 00:35:55
اخذه تقليدا فهؤلاء المشركون يعبدون الله ويعرفون الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض قول ان الله فهم يعترفون بالله ويعرفونه لكن يشركون معه - 00:36:13
وحينما يطوف طائفهم بالبيت يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقول لا شريك لك الا واحد وانت تملكه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك. يقول قط قط يكفي يكفي - 00:36:37
عند هذا لكن ما يقفون يقول الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فدل على ان المرء حتى لو احب الله فلا يعتبر موحد حتى يكفر بما سوى الله تكون محبته لله وحده فقط - 00:37:04
محبة يعني محبة العبادة والشرك المنهي عن شرك المحبة في العبادة لان هناك من الامور من المحبوبات مثلا امور لا دخل لها في موظوع التوحيد او تخدش التوحيد فالرجل يحب اباه ويحب امه - 00:37:30
ويحب زوجه ويحب اولاده. هذه محبة طبيعية المرء يحب الطعام ويشتاق اليه اذا كان جائع. هذه محبة طبيعية ما يعذر عليها. يعذر عليها يعني ما ما يلام عليها ومثل ذلك كذلك الخوف. الخوف من عدو. الخوف من الحية من العقرب من كذا. هذا خوف جبلي وطبيعي. ما - 00:37:55
ليس له دخل في العبادة كما قال الله جل وعلا عن موسى عليه السلام فاوجس في نفسه خيفة موسى من كثر ما آآ رموا من السحر واتوا به من السحر - 00:38:25
وصار يرتطم ويلهم بعظه بعظ اوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وموسى عليه السلام خاف من سحرهم هذا لكن الله جل وعلا طمأنه المحبة التي هي مناقضة للتوحيد محبة الطاعة - 00:38:41
والعبادة والذل والخوف والرجاء والطمع فيما عنده. ونحو ذلك ثم اخبر جل وعلا ان المؤمنين محبتهم لله خالصة وحده لا شريك له والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك محبة من اطاع الله لطاعة الله. فهذه محبة لله وفي الله - 00:39:11
واوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله يعني محبة النبي صلى الله عليه وسلم محبة لله محبة الصالحين محبة الانبياء محبة الرسل محبة ابي بكر وعمر رضي الله عنهم والصحابة رضي الله عنهم محبة لله - 00:40:11
هذه ما تنافي التوحيد بل هذه تقوي التوحيد وهي من اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله يعني تحب المرء لانه مطيع لله. وتكره الاخر لانه عاص لله - 00:40:33
نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 00:40:56
يقول المؤلف رحمه الله وفي الصحيح اي في صحيح مسلم رحمة الله عليهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. هذا تفسير للتوحيد - 00:41:14
قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله ما يصح ان يقول لا اله الا الله ولم يكفر بما يعبد من دون الله بل لا بد من الامرين - 00:41:36
ولو كفر بما يعبد من دون الله ولم يقل لا اله الا الله ما نفعه من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله قول لا اله الا الله - 00:41:49

دخول في توحيد الله والكفر بما يعبد من دون الله براءة من الشرك واهله حرم ماله ودمه يعني ما يجوز لمسلم ان يتعرضه ان يتعرض ماله بالاساءة اليه لا واخذ شيء منه لانه حرام - 00:42:13
وحرام على المسلم اصابة دمه قتله او اذاه لانه احرز وصان دمه بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والكفر بما يعبد من دون الله من الناس - 00:42:37
من يقول لا اله الا الله لكن ما كفر بما يعبد من دون الله وهذا الذي قلنا عنه في اول الدرس يصلي ويصوم ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هم من يتوجه الى القبر او الظريح او الولي ويسأله - 00:42:58
هذا ما كفر بما يعبد من دون الله. قال لا اله الا الله بما تنفعه لان هنا قضاها وابطلها وافسد معناها يكون هذا الذي يفعل هذا الفعل ابو جهل وابو لهب اعلم منه بمعنى لا اله الا الله - 00:43:19
ابو جهل وابو لهب عرفوا معنى لا اله الا الله. انه يلزم منها ان يتبرأ من الشرك. وهم ما يريدون هذا الو وجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب - 00:43:40
فلا بد من الكفر بما يعبد من دون الله ولابد من تخطئة من يعبد غير الله فمن وحد الله وعبد الله وحده فهو المؤمن ومن كفر بالله فتجب البراءة منه كائنا من كان - 00:44:00
ويجب على المسلم ان يعتقد ظلال كل من يعبد من دون الله ما يقول هؤلاء امرهم الى الله؟ لا. يجب عليه ان يميز يعرف ان هؤلاء ضلال. هؤلاء كفار اليهود والنصارى والمشركون ومن يدعي الاسلام وهو لم يسلم حقيقة ما تبرأ من الشرك - 00:44:26
والمشركين هذا مثلهم من هذه من الفاظ العموم من قال لا اله الا الله وكفر لابد من هذا القول بكلمة التوحيد والكفر بكل ما يعبد من دون الله. اما اذا قال انا اقول لا اله الا الله لكن الكفار هذولا ما علي منهم ولا تبرأ منهم - 00:44:52
هذولا على ما هم عليه والله يتولى امرهم ولا ادري ما مصيرهم. ما ادري ما حالهم؟ نقول لا انت شككت فيما انت عليه. شككت في الاسلام اذا صرت منت متيقن مآل هؤلاء فمعناه انك ما انت متيقن حالك انت - 00:45:25
المسلم لازم يعرف انه هو على صواب ومن عاداه على خطأ كائنا من كان حتى ولو كان اكثر اهل الارض الله جل وعلا يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن منهم شرك. امة وهو واحد واهل الارض كلهم ضلال - 00:45:47
ما قال كل الناس هكذا كما هو حال كثير من الناس اليوم يغتر بالكثرة يقول اليهود والنصارى كثر والمسلمون قلة والمحققون للتوحيد من المسلمين قلة هؤلاء فقط على الحق بس - 00:46:07
والباقيين كلهم على الظلال نعم وهذا الذي ندين الله به يقول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار. فنحن نحلف ان من مات اليوم - 00:46:25
على اليهودية والنصرانية انه كافر وان ما له الى النار ولا نشك في هذا. ولا نتردد وان كانوا من كانوا وان كانوا كل الدنيا والله جل وعلا يقول وان تطع اكثر من في الارظ يظلك عن سبيل الله. ويقول تعالى وما اكثر الناس - 00:46:40
ولو حرصت بمؤمنين سمع احد السلف رحمة الله عليه وهو يطوف في الكعبة يقول اللهم اجعلني من القليل. اللهم اجعلني من القليل قيل لهما قولك هذا؟ قال نعم. القلة هم الذين على الحق - 00:47:03
القلة هم الذين على الهدى اما الكثرة فالله اخبر جل وعلا عنهم انهم ضلال ولا يجوز لمسلم ان يشك في مآل الكفار ايا كان نوع كفرهم. الا انهم من اهل النار - 00:47:22
ويجزم بهذا ويعتقده ويدين الله به لانه اذا لم يجزم بهذا فمعناه ما صدق النبي صلى الله عليه وسلم واذا ما صدق النبي معناه ما شهد ان محمدا رسول الله يعني ممكن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بكلام ما هو بصحيح - 00:47:41
معناه كافر هذا الذي يكذب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار وغضب صلى الله عليه وسلم لما رأى صحيفة مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من التوراة قال افي شك انت ابن الخطاب - 00:47:59

والله لقد جئت بها بيضاء نقية والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا التائب اعين لو كان موسى حي وما وسعه الا اتباع محمد لان شريعة محمد نسخت الشرائع السابقة - 00:48:25
يعني النصرانية ما نسخت اليهودية واليهودية ما نسخت الاديان السابقة لكن الدين الإسلامي نسخ جميع الاديان ولهذا لما ينزل عيسى على نبينا وعليه افظل الصلاة والسلام في اخر الزمان يحكم بالانجيل؟ لا لا - 00:48:42
الله يحكم بالقرآن يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام كثير من الناس يضل ويهلك في هذه الناحية يعني يتراءى له انه على الحق. لكن الاخرين يقول ما ادري عنهم - 00:49:05
لا ما يصح ان تقول ما ادري عنهم ولا احكم عليهم لا. يجب عليك ان تتبرأ منهم وتعرف انهم ضلال ولهذا امرنا الله جل وعلا ان نستعيذ بالله من حالهم. وان نسأله جل وعلا الثبات على الصراط المستقيم - 00:49:30
تبرع من اليهودية والنصرانية وغيرها من الاديان. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا النصارى ولا الظالين وهم النصارى من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله هذا الذي حقق التوحيد - 00:49:52
قال امن بالله وكفر بما يعبد من دون الله ماله ودمه وحسابه على الله. الحساب في ما اتى به من الصغائر والكبائر. هذا الى الله جل وعلا نحن نقول هذا مسلم وهذا كافر ولكن ما نفاضل بين الناس - 00:50:21
بين المسلمين امرهم الى الله جل وعلا. وهو الذي يعلم حالهم سبحانه واذا وجد الاسلام نعمل له المغفرة والرحمة ولا نجزم واذا وجد الكفر نجزم انه ظال وانه كافر وانه في الاخرة في النار - 00:50:48
ما نقول ان فلان عاقل وفلان كذا وفلان كذا يمكن يكون له عذر. يمكن يكون له كذا والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني. اليوم كل سمع وكل علم والحمد لله - 00:51:09
والدعوة بلغت القريب والبعيد لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار وهذا قطعا ويقين ولا شك فيه. ويجب على المسلم ان يعتقد ذلك - 00:51:25
نعم وشرحه هذه الترجمة كم عندك يقول المؤلف رحمه الله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. ما هي الترجمة باب تفسير التوحيد وشهادة لا اله الا الله هذه تسمى ترجمة يعني عنوان الباب - 00:51:43
شرحها يأتي بها الابواب التي تأتي بعد هذا كل باب يبين حالة من الحالات وموظوع من المواظيع فهو يفسر التوحيد بالابواب الاتية يبين ما يحقق التوحيد ويبين ما يخدش التوحيد او يجرحه - 00:52:21
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول السائل المكي هل له اداء عمرة في رمضان؟ حتى لو لم يخرج من مكة خلال الشهر - 00:52:48
المكي اذا رغب في العمرة فيحرم من الحلم يعني من خارج اميال الحرم ولا حرج عليه ان يلبس ملابس الاحرام ويغتسل في بيته ثم يخرج الى الحلم والحل يعني خارج اميال الحرم - 00:53:52
التنعيم الذي هو اقرب مكان الى المسجد الحرام الان. اقرب مكان الى المسجد هذا شرفه الله التنعيم لان الحرم يدخل ويخرج. يزيد وينقص في اماكن حدود الحرم بعيدة وفي اماكن حدود الحرم قريبة - 00:54:24
فاقرب حدود الحرم الى المسجد الحرام التنعيم وفيه اماكن بعيدة مثل الحديبية من ابعد ما يكون ومثل اه جهة عرفات وما بعدها وجهة الشرائع وهكذا فالاماكن تعد وتقرب. فمثلا من كان في جهة الشرائع في تلك الجهة اذا خرج خارج اميال الحرم من جهته ولو - 00:54:51
مئة متر ونحو ذلك ما دام على حد الحرم وخرج او كان على جهة عرفات مثلا خرج الى حدود عرفات او الى ما ما قرب من جامعة ام القرى ذاك خارج حدود الحرم - 00:55:22
ولا ينبغي له ان يكرر ولكن اذا اراد ان يعتمر ما يمنع وانما الذي لا ينبغي ان يفعل هو التكرار من المكي والتكرار من الوافد. القادم الى مكة بعمرة. اليوم مثلا يخرج غدا - 00:55:41

او بعد غد يأتي بعمرة اخرى نقول هذا ما ينبغي ما كان هذا من هدي السلف اما المكي اذا اراد ان يعتمر فيخرج كان انس ابن مالك رضي الله عنه اذا حمم رأسه يعني نبت - 00:56:01
شعر الرأس ويريد حلقة بدل ما يحلقه حلقا مباحة يخرج الى الحل ويحرم ويأتي بعمرة ويحلق رأسه حلق نسك يتقرب به الى الله تعالى يقول هل للغني ومن كان من بني هاشم ان يأكل من التمر الذي يقدم من اهل الخير في المسجد الحرام - 00:56:16
نعم ما يقدم من فطور في المسجد الحرام وفي غيره من المساجد. الغالب انه يقدم تم فطور للصائمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من فطر صائما فله مثل اجره - 00:56:49
فيأكل منه الغني والفقير. الا اذا كان صدقة مثل ما يعمل بعض الاخوة مثلا يأتي بصدقة التمور ويوزعها في المسجد الحرام هذي ينبغي ان تميز ولا تعطى كل احد. لان الغني ما ينبغي له ان يأكل منها ما دامت صدقة - 00:57:10
اما صدقة التطوع فلا بأس لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية عليه الصلاة والسلام واذا تصدق على غيره واهدى عليه المتصدق عليه قبل عليه الصلاة والسلام ولما اخذها الحسن او الحسين تمرة - 00:57:33
من الصدقة استخرجها عليه الصلاة والسلام من فيه حتى لا تدخل جوفه وهي من الزكاة. لان ما كان من الزكاة فهو حرام على محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى ال محمد - 00:57:53
ما كان من الزكاة فلا يأكله الغني وما كان من صدقة تطوع او اطعام صائم او فطور صائم ونحو ذلك فهذا يشترك فيه من حضر والحمد لله والغالب ان ما يقدم في المسجد الحرام انه لافطار الصائم - 00:58:09
فما يلزم الانسان ان يسأل الا اذا تبين له او شك انه من الزكاة فيسأل عن هذا حتى ما يأكل منه وقد اغناه الله يقول السائل هل حلق اللحية او قصها؟ حرام في ايام رمضان - 00:58:37
حلق اللحية وقصها والاخذ منها حرام في رمظان وفي غيره لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا اللحى اكرموا اللحى ارخوا اللحى خالفوا المجوس خالفوا المشركين خالفوا اليهود ولما دخل عليه صلى الله عليه وسلم مجوسيان - 00:59:02
قد اطال الشوارب وحلقوا اللحى كره النبي صلى الله عليه وسلم منظرهما. وقال ما هذا قال بهذا امرنا ربنا يعنون كسرى يسمونه رب انهم يعبدونه من دون الله وقال عليه الصلاة والسلام لكن ربي امرني باعفاء اللحية واحفاء الشارب - 00:59:28
والشارب يحفى واللحية تعفى قال بعض العلماء اذا كان اعفاء اللحية يترتب عليه اذية للرجل يحبس ويؤذى ويتهم باتهامات هو بريء منها ونحو ذلك من الامور فلا حرج عليه في حلقها - 00:59:56
حينئذ لانه يكون حينئذ مكره. ولا يجوز له ان يحلقها من اجل ارضاء الوالدين او تكون مثلا الوالدة خايفة على ولدها وليس هناك خوف فتقول لولده احلق لحيتك حتى تسلم ما يجوز له ان يطيع الوالد في - 01:00:18
في هذا ولا يطيع الوالد وانما اذا رأى انه سيؤذى ولا يستطيع يتحمل هذا الاذى وهذا العذاب فحين اذ يكون مكره والله الله جل وعلا عذر المسلم ان يتكلم بكلمة الكفر ما دام - 01:00:36
مكرها وقلبه مطمئن بالايمان يقول من يحب الجلوس في مصلاه بعد صلاة الفجر وصلى في الصف الاول في الحرم ثم تراجع الى الخلف هل يحظى باجر العمرة ام يلزم اي ان يبقى في مصلاه - 01:00:56
يحظى في اجر في الاجر في اللزوم مصلاه لان المراد والله اعلم في مصلاه المكان الذي صلى فيه يعني المسجد يعني جلس في المسجد فهو اذا صلى في الصف الاول صلى في مكان الطائفين مثلا مضطر لان يقوم - 01:01:35
او صلى في مكان ما وقام ليحضر الدرس وانا اجلس في الحلقة او قام ليطوف في المسجد الحرام هو في مصلاه. ما غادر مصلاه. يعني اذا خرج من المسجد نقول خرج تركه - 01:01:57
لكن ما دام في المسجد فهو في مصلاه قام ليتكي على عمود ونحو ذلك قام ليتناول مصحف او نحو كل هذا ما ينافي ان شاء الله فضل الله واسع والمسألة ليس فيها تشديد ولله الحمد والانسان على - 01:02:13
عليه ان يحرص على التمسك بالسنة وتطبيق ما جاء في الحديث فهو جالس في مصلاه يعني جالس في المسجد ما خرج الى البيت -

01:02:33